الأفلام المفسدة في الأقمار الصناعية [1]

آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي

قدس سره

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

إن البث عبر (الأقمار الصناعية) ظاهرة لا خطرة تمس الكيان الاجتماعي للمجتمعات الإسلامية، وهي تحمل إلى المسلمين آخر صرعات المجتمعات الغربية، من الشذوذ في العلاقات الجنسية، والعنف في التعامل، والحياة المادية الصرفة و...

وقد أخذ الكثير ينظرون إلى (الأقمار الصناعية) كأمر خطير، لا بد من مواجهته بطريقة الاستئصال كالزائدة الدودية التي لا علاج لها سوى العملية الجراحية.

إنّ (صحوة الأقمار الصناعية) كالتلفزيون والراديو والفيديو، أجهزة يمكن استثمارها في الأمور النافعة ويمكن استخدامها في الأمور الضارة.

كما أن الكثير من الأسر الإسلامية التي تعيش في المهجر في الدول الأوربية تستخدم (صحون الأقمار الصناعية) لتعليم أبناءها اللغة العربية أو للاستفادة من بعض المحطات القرآنية التي تبث عبر الأقمار الصناعية.

ومثلما يستخدم أعداء الدين هذه الوسائل للترويج للقيم المنحلة والأفكار الهدامة، فبمقدور المسلمين أيضاً استخدامها للهداية والإرشاد.

كما بمقدور المسلمين أن يحصلوا على الأقمار الصناعية ويستخدموها لنشر ثقافتهم الإسلامية والترويج للدين الإسلامي في بقاع الأرض.

لكن تقاعس المسلمين أدى إلى احتكار الغربيين لهذه الأجهزة واستخدامها في أهدافهم المعادية للقيم والأديان.

وقبل أن نشير إلى بعض الحلول الناجحة لتغيير هذه الأجهزة من أداة للشر إلى أداة للخير، كان لا بد من ذكر هذه الحقيقة.

---

(١) ملاحظة: أخذنا نص هذا الكتاب من الانترنيت موقع الإمام الشيرازي قدس سره، ولابد من مطابقته مع الأصل المطبوع للتأكد من سلامته وعدم التغيير والحذف والتبديل فيه.

إن استخدام الأقمار الصناعية، هو حلقة من الصراع بين الحضارة المادية وبين القيم الإنسانية التي بشر بها الإسلام.

فهي تكشف لنا عن مدى ما بلغه هذا الصراع من مستوى في المواجهة السافرة.

فبالأمس القريب كان الغربيون يفرضون على العالم الإسلامي احتلالهم العسكري بقوة الجيوش والعساكر، أما اليوم فهو يفرضون على العالم الإسلامي احتلالهم الفكري والقيمي، عبر أجهزة الاتصال المتطورة.

فكان علينا أن نتعامل مع ظاهرة الأقمار الصناعية من هذا البعد، فهي ظاهرة حضارية قبل أن تكون مشكلة سياسية أو قضية أخلاقية.

إذ أن الأمم تتقدم حضارياً هي القادرة على فرض وجودها على الأمم المنهزمة والمتخلفة.

وليس هناك علاج أفضل من أن يتقدم المسلمون، وأن يشقوا طريقهم في الحياة، ويأخذوا مكانتهم في هذا العالم الواسع، كما كانوا في السابق.

كما أنه ليس من المستبعد أن تتطور أجهزة الاستقبال من الأقمار الصناعية إلى أجهزة صغيرة، يمكن وضعها داخل الغرفة التي فيها جهاز التلفزيون أو فوق التلفزيون نفسه.

لذا كان لا بد من وضع خطة متكاملة لمواجهة خطر الأقمار الصناعية والأفلام اللاأخلاقية وشبهها.

وهذه الرسالة المعنونة بـــ (الأقمار الصناعية وقايةً وعلاجاً) كتبت لأجل ذكر طرق المواجهة مع المخاطر الناجمة عن الأفلام غير الأخلاقية المنبعثة من الأقمار الصناعية، التي تنتشر عبر الفضاء ولا تعرف قانوناً ولا حدوداً، والتي تنسف كل فضيلة وتقوى، ولا تترك ولا تذر.

وسنتحدث عن ذلك ضمن فصلين.

الفصل الأول: العودة إلى الجذور.

الفصل الثاني: الاقتراحات.

راجياً من الله العلي القدير الانتفاع بهذه الرسالة وأن يوفق المؤمنين ليحصنوا أنفسهم من هذا الوباء الخلقي المنتشر عبر الأثير، والذي يقتحم حياة الناس مع كل شهيق وزفير إنه نعم المولى ونعم النصير.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

الفصل الاول: العودة إلى الجذور

العودة إلى القانون الإسلامي

العودة إلى الجذور واكتشاف الأرضية التي تجعل الجسم الإسلامي غير محصن أمام أمثال هذه الأوبئة والأخطار والتطرق للمنهج والإطار لحل المعضلة.

وبعد: فقد (ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي كسبوا لعلهم يرجعون)(١).

لقد كان السبب الأساسي في تخلف المسلمين وأفول حضارتهم وهدم دينهم ودنياهم هو الإعراض عن قوانين الله تعالى ومناهجه في الحياة، (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى)(٢).

وقد تجلى ذلك في مختلف شؤون الحياة وفي نماذج كثيرة، كان منها:

انتشار الخمور والفجور والشذوذ الجنسي والغناء والقمار والأفلام الخليعة ونبذ قوانين الإسلام مثل:

قانون (الأرض لله ولمن عمّرها)(٣).

وقانون السبق والحيازة (من سبق إلى ما لم يسبق له مسلم فهو له)(٤).

وقانون السلطنة (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم)(٥).

وقانون الأمة الواحدة (وإن هذه أمتكم أمة واحدة)(٦).

وقانون الأخوة الإسلامية: (إنما المؤمنون أخوة)(٧).

وقانون الحرية: (يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم)(٨).

وقانون الشورى (وأمرهم شورى بينهم)(٩)، (وشاورهم في الأمر)(١٠).

وقانون عدالة القضاء وسرعته وبساطته: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)(١١) و(إنما أقضي بينكم بالبيّنات والإيمان)(١٢).

وقانون الالتزام بالمظاهر الإسلامية كالحجاب بتوابعه من عدم الاختلاط وشبهه ومجموعة القوانين المرتبطة بالعائلة الإسلامية من: الزواج المبكر (من سعادة المرء أن لا تطمث بنته في بيته)(١٣) وحسن المعاشرة الزوجية: (عاشروهن بالمعروف)(١٤) والحرية في الإنجاب (إني أُباهي بكم الأمم يوم القيامة حتّى بالسقط)(١٥) وتعدّد الزوجات، (مثنى وثلاث ورباع)(١٦) وما أشبه ذلك.

آثار إلغاء القوانين الاسلامية

ونتيجة لكل ذلك كثرت الأمراض الجسمية والنفسية، وانتشرت الحروب والإنقلابات العسكرية، وتزايدت الجرائم والموبقات، وأخيراً جاء دور المفاسد المترتبة على الأفلام الخلاعية، التي تسبب المزيد من القلق والجشع والاضطرابات النفسية، وتستلزم بما تخلفه من آثار ونتائج خلقية:

أمراضاً جسمية كالزهري والسفلس والإيدز التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ.

إن إلغاء القوانين الإسلامية أوجب تبعات لا تحمد عقباها، فمثلاً:

إلغاء قانون ملكية الأراضي العامة: كان من أسباب الفقر الاجتماعي، وعزوف الشباب عن الزواج، فإنهم لا يضمنون لأنفسهم المسكن والمأوى حتى يقدموا على تكوين الحياة الزوجية.

وإلغاء قانون السبق والحيازة: سبب في تضييق موارده المعيشة، حيث أوصد الباب في وجه الاستفادة من خيرات البحار، والمعادن والغابات والآجام واصطياد حيوانات البر والبحر، إلى غير ذلك.

وكان ذلك من أسباب ازدياد نسبة البطالة، ومن علل انتشار ظاهرة الفقر في المجتمع.

ومن الواضح ما للبطالة والفقر من الدور الكبير في الانحراف الخلقي.

وإلغاء قانون (الناس مسلّطون): أوجب خنق الحريات في السفر والإقامة والاكتساب والتجارة والزراعة والصناعة والعمارة والثقافة، وما إلى ذلك.

وإلغاء قانون وحدة الأمة: سبب في انهيار فرص التعاون بين أبناء الأمة، وأضعف الحصانة ضد عوامل التغيير، وجعل القيود والأصفاد أمام الهجرة والإقامة إلى سائر بلاد الإسلام، حتى إذا أوصدت أمام المسلم في بلده أبواب الرزق، ذهب إلى بلد آخر حيث السعة، قال سبحانه: (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة)(١٧). وقال تعالى: (الذين تتوفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم...)(١٨).

فأصبح المسلم وقد (ضاقت عليه الأرض بما رحبت)(١٩).

ومن الطبيعي أن الأمة المتبعضة والمتقسمة، تفقد الكثير من قدراتها على التصدي للأخطار والأوبئة، داخلية كانت أم خارجية، عسكرية كانت أم خلقية.

وإلغاء قانون الأخوة الإسلامية: أوجب تقسيم المسلمين إلى طبقات وإلى درجات إضافة إلى هجرة الكفاءات العلمية إلى خارج بلاد الإسلام، وهما سبّبا حرمان الإنسان من مزايا كثيرة، ناهيك عن تزايد التطاحن والتناحر في قبال قوله سبحانه: (لتعارفوا)(٢٠).

وإلغاء قانون الحرية: حدّ من انطلاقه الإنسان نحو مدارج الرقي والكمال، في تلقي العلم وفي ترتيب أمر المعاش، وأدى ذلك إلى ازدياد حجم الإقبال على التوظيف في الدوائر الحكومية، وفي مقابل ذلك اتباع الحكومة سياسة سنّ الضرائب لتغطية النفقات الإضافية على الموظفين وعلى البذخ والإسراف و...

وكانت الحصيلة النهائية، تبدد الثروات، والعبودية للدول الأجنبية، إضافة إلى أن الكبت يولد عقدة في الكثير من الناس تدفعهم للتنفيس عنها ولو باللجوء إلى المخدرات أو الشذوذ الخلقي أو الجلوس لساعات طوال لمشاهدة الأفلام اللاأخلاقية و...

وإلغاء قانون الشورى أدى إلى الارتجالية في الكثير من القرارات، وإلى استيلاء سلسلة من الدكتاتوريات العسكرية والملكية الوراثية على دفة أمور المسلمين.

فضاعت الحقوق، وانهدمت الضوابط السياسية والاجتماعية، وتغيّرت المفاهيم والمعايير وأصبح الحق هو ما يعطيه الحكام من صدقات، وما يمنحونه من هبات، فصودرت الحريات بأسماء ومسببات مختلفة.

وتحطمت القيم الإنسانية الرفيعة في ظل احتكار السلطة واحتكار فرص التوظيف، مما أدى إلى فقدان قدرة الأمة والدولة على التصدي للأخطار الداخلية والخارجية، اللاأخلاقية والسياسية وما أشبه ذلك.

وإلغاء قانون عدالة القضاء وبساطته: نتج عنه تفاقم المشاكل الاجتماعية والعجز عن حلها بيسر وسهولة، وبفترة زمنية قصيرة، وبتكلفة مالية بسيطة، الأمر الذي أدى إلى مزيد من التوتر والفقر والقلق والاضطراب (٢١)، وقد زاد هذا الأمر في العداء بين الناس كما زاد في الالتواء على القانون، ونشر الرعب في أوساط المجتمع، وأكثر من السجون والمعتقلات. ومن الطبيعي أن كل ذلك مما يؤثر سلبياً على الأخلاق العامة للكثير من أفراد المجتمع.

وإلغاء قانون الحجاب بتوابعه: نشأ عنه انهيار كيان الأسرة، فارتفعت معدلات الطلاق، وازدادت ظاهرة العنوسة، وكثرة حالات الشذوذ الجنسي بين العزّاب والعازبات، وقد أعقب ذلك تردّي الوضع الاجتماعي وانهيار القيم والموازين.

وإلغاء قانون الزواج المبكر وقانون العائلة: سبب مفاسد اجتماعية لا تحصى، حيث الفساد أولاً، وحيث تناقص معدلات السكان، ونتج عن الحجم المتناقص للأولاد بروز مشكلة الفراغ في الحياة الزوجية، والفراغ مفسد كما يقول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أيّ مفسدة

إضافة إلى ذلك سبب في سلب الأمن الأسري من أعضاء الأُسرة الواحدة، فأصبح الجميع يعيشون في قلق وكآبة واضطراب(٢٢).

١ ــ الروم: ٤١.

٢ ــ طه: ١٢٤.

٣ ــ فروع الكافي: ج٥ ص٢٧٩.

٤ ــ وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٣٢٨ مع تفاوت.

٥ ــ بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٧٥، وأنفسهم مستفاد من قوله تعالى: (النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم): (الأحزاب:٦).

٦ ــ المؤمنون: ٥٢.

٧ ــ الحجرات: ١٠.

٨ ــ الأعراف: ١٥٧.

٩ ــ الشورى: ٣٨.

١٠ ــ آل عمران: ١٥٩

١١ ــ النساء: ٥٨.

١٢ ــ وسائل الشيعة: ج١٨ ص ١٦٩ ح١، كانت الكوفة في عهد الإمام أمير المؤمنين صلى عليه وآله وسلم تحتوي على ستة ملايين نسمة ــ حسب بعض الإحصاءات ــ وكان فيها قاض واحد يقضي باليمين والبيّنة العادلة، للمزيد راجع كتاب (الفقه: الاقتصاد) و (الفقه: الدولة الإسلامية) للإمام المؤلف دام ظله.

١٣ ــ فروع الكافي: ج٥ ص ٣٣٦.

١٤ ــ النساء: ١٩.

١٥ ــ فروع الكافي: ج ٥ ص ٣٣٤.

١٦ ــ النساء: ٣.

١٧ ــ النساء: ١٠٠

١٨ ــ النحل: ٢٨.

١٩ ــ الروم: ٤١.

٢٠ ــ الحجرات: ١٣٠.

٢١ ــ للمزيد راجع كتاب: (الفقه: القضاء) للإمام المؤلف (دام ظله).

٢٢ ــ للمزيد راجع كتاب: (الفقه: النكاح) و(الفقه: الحقوق) و(الفقه): الآداب والسنن) و(لماذا تأخّر المسلمون؟) للإمام المؤلف دام ظله.

الفصل الثاني: سبل المواجهة

اقتراحات على سبيل الحل

تقديم مجموعة اقتراحات لمواجهة هذا الخطر بالذات، وسبل التصدي له:

أولاً: تعاون الدول الإسلامية على إبرام اتفاقية يتم طرحها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن ثم يتم المصادقة عليها في هيئات الأمم المتحدة الأخرى.

وتقضي الاتفاقية تحريم نشر وتوزيع وبث الأفلام الخليعة المضرة للمجتمع والتي تسبب في نشوب حالات الشذوذ والانحراف الجنسي.

وكما صادقت الأمم المتحدة على اتفاقية حظر ونشر الأسلحة الكيماوية والأسلحة الميكروبية والمخدرات، فعليها أيضاً أن تقوم بإبرام اتفاقية من هذا القبيل، إذ هذه الافلام بتوابعها التي يعد من ضحاياها المصابون إن خطر الايدز والذين يقدّرون بالملايين، لا يقل عن خطر القنابل الميكروبية أو الكيمياوية، ويستفاد لتحقيق هذه الغاية من كل الوسائل المتاحة وهي:

١ ــ تنشيط الوسائل الإعلامية لإقناع أو الضغط على المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة بضرورة إبرام اتفاقية حظر وتوزيع وبث الأفلام الماجنة المخالفة للعفة البشرية.

٢ ــ مطالبة جمعيات حقوق الإنسان وتجمعات الأديان بتبني هذه الفكرة والدعوة إليها والضغط على المجتمع الدولي لإبرام مثل هذه الاتفاقية التي يتم بموجبها الحد من انتشار الخلاعة عبر الأقمار الصناعية وهي جزء أصيل من حقوق الإنسان التي تنسجم مع الفطرة البشرية.

ثانياً: الضغط على الحكومات الإسلامية لمنع انتشار صحون الأقمار الصناعية في بلادها وكما يجب منع إنتاج ونشر الأفلام الخلاعية، وسنّ العقوبات الكفيلة بالحيلولة دون انتشار وتوزيع هذه الأفلام. كما أن من الضروري مطالبة الحكومات الإسلامية بطرح الفكرة على الجمعية العامة للأمم المتحدة والإصرار على التوقيع على اتفاقية الحظر على الأفلام الخليعة واعتبارها ميثاق شرف، يجب الالتزام به.

ثالثاً: إشراك الحركات والمنظمات السياسية والثقافية والإنسانية في هذه المهمة الإنسانية الرامية إلى الحد من انتشار هذه الأفلام الفاضحة وأثر هذه الأفلام على الصحة العامة وعلى الإنتاجية الاقتصادية، حيث تستهلك كمية لا يستهان بها من أوقات الناس وثرواتهم.

رابعاً: فضح الجهات المسؤولة والتي تعمل في الخفاء على إنتاج وتوزيع الأفلام المخلة للعفة. حيث تتوسل هذه الجهات بمختلف الوسائل لتحقيق مآربها. وهي تعمل على هدم القيم الاجتماعية وتبديد الأواصر التي تشكل مانعاً حقيقياً أمام أهدافها.

ومن أبرز الوسائل التي تستخدمها هذه الشبكات في تمرير أهـــــــدافها هو إنتاج وتوزيع وبث الأفلام الخليعة إلى جانب المخدرات وإنشاء مراكز للدعارة.

وهذه هي الوسائل الثلاث الهامة التي تستخدمها هذه الأجهزة في تنفيذ مآربها المنحرفة.

خامساً: تشجيع الأقلام الخيّرة ــ كـــــــــــتّاباً وصحفيين ــ والأصوات الإنسانية، في العمل على مواجهة موجة الأفلام الخلاعية وذلك:

١ ــ بفضح الجهات المسؤولة والتي تقوم بإنتاج وتوزيع هذه الأفلام.

٢ ــ إرشاد الناس إلى مضارّ هذه الأفلام ومطالبتهم بمقاطعتها مقاطعة كاملة(١).

سادساً: تنظيم برامج تُدين إنتاج وتوزيع ونشر الأفلام الخليعة وذلك من خلال ما يلي:

١ ــ تنظيم مسيرات احتجاجية ضد هذه الأنشطة إذا لم يكن محذوراً وضد من يمارسها. قال الإمام علي (عليه السلام): (أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان نلقي أهل المعاصي بوجود مكفهرّة)(٢).

٢ ــ تنظيم ندوات شعبية في المراكز والمساجد بقصد توجيه الناس إلى الآثار السلبية التي تتضمنها هذه الأفلام الفاضحة.

٣ ــ تنظيم الإضرابات أمام دور السينما التي تقوم بعرض مثل هذه الأفلام، وإقامة عمليات الاعتصام السلمية داخل المراكز التي يتم فيها إنتاج أو توزيع أو عرض هذه الأفلام إذا لم يكن محذوراً.

سابعاً: دعوة الحكومات إلى فسح المجال أمام الشركات والمواطنين لقيامهم بتأسيس قنوات تلفزيونية.

فمن الخطأ أن تبقى أجهزة الإعلام حكراً بأيدي الحكومات. بل يجب تشجيع الراغبين في تأسيس مثل هذه الأجهزة ودعمهم مادياً ومعنوياً بإعطائهم الحرية الكافية ضمن الإطار الإسلامي.

وبهذه الطريقة تتنوع محطات التلفزيون الأمر الذي سيؤدي إلى صرف أنظار الناس ــ إلى حد كبير ــ عن المحطات الأجنبية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية لتتجه إلى القنوات المحلية التي تبث برامج منوعة ومشوقة نتيجة تنامي حالة التنافس بين مختلف الشركات والأفراد.

إن أكثر الناس لا يرغبون النظر إلى القنوات الحكومية لأنها باعتقادهم أسست لهدف محدد هو الدعاية للحكومة، الأمر الذي أدى إلى عزوف الناس عن مشاهدة هذه الأجهزة كبديل عن المحطات المحلية، إضافة إلى أنها ليس بمقدورها أن تملأ كل فراغ الناس بالأفضل والأحسن.

ثامناً: الاهتمام بفئات الشباب خاصة من عمر (١٤ ــ ٣٠) وهم ربما يشكلون نصف المجتمع.

ويتجسد هذا الاهتمام بإيجاد مؤسسات أوهيئات أو وزارات ترعى شؤون الشباب وتعمل على ملء الفراغ في حياتهم بإيجاد مشاريع ثقافية تحتل أوقات الفراغ بأمور نافعة ومن الأمور النافعة ما يلي:

١ ــ تشغيل الشباب في فترات العطل في مشاريع اقتصادية تدرّ عليهم بالأموال.

٢ ــ إيجاد فرص العمل العديدة في مختلف شؤون الإنتاج لاستيعاب الملايين من العاطلين عن العمل.

٣ ــ استثمار هوايات الشباب في مختلف الشؤون والحقول وذلك بإيجاد النوادي التي تحتوي على مختلف الأنشطة من خط ورسم وزخرفة وكومبيوتر وما أشبه ذلك.

٤ ــ الاهتمام بذوي الكفاءات العلمية بإيجاد معامل مصغرة ومختبرات تجريبية في مختلف الشؤون العلمية من كهرباء وميكانيك و...

٥ ــ إيجاد الفرق الرياضية المفيدة والعمل على تشجيع المسابقات الرياضية بين فرق الشباب كفن السباحة والسباقة والرماية و...

تاسعاً: التوجه إلى حل المشكلات الاجتماعية للشباب، وتوفير الوسائل المادية للزواج، وتسهيل أمره من خلال إقامة لجان للتزويج والتبسيط في نفقات وبرامج الزواج، فالمشكلة الاجتماعية الكبرى التي تواجه المجتمع هي مشكلة العزوبية وهي رأس الكثير من الكبائر في المجتمع، فلا بد من معالجة هذه المشكلة أولاً.

عاشراً: إشاعة الأخلاق الإسلامية والفضيلة والتقوى في المجتمع، فإن الأخلاق السامية من أهم أسباب الوقاية، وفي المثل: (ان مثقالاً من الوقاية خير من قنطار من العلاج).

فعندما يكون مناخ المجتمع الذي يعيش فيه الشاب والشابة مناخاً سالماً فإن الفرد الذي يتخرج من هذا المجتمع يكون سالماً وصالحاً، وبالعكس عندما يكون المناخ الاجتماعي فاسداً فإن الفرد سيتربى على الفساد والإفساد، وحتى الذين يريدون إصلاح أنفسهم لا يجدون إلا فرصاً ضئيلة لإصلاح أنفسهم في المجتمعات الفاسدة.

ويتم إصلاح المناخ الاجتماعي بما يلي:

١ ــ التزام الآباء والأُمهات بالأخلاق والفضيلة والتقوى ليكونوا نموذجاً عملياً صالحاً للأولاد.

٢ ــ تطبيق القواعد الأخلاقية والقوانين الإسلامية في المجتمع كالصدق، والمواساة، والإيثار، وحسن الخلق، والتعاون على البر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و...

٣ ــ إشاعة روح الشورى في المجتمع ومكافحة روح الاستبداد والطغيان والدكتاتورية، لأن الاستبداد هو (اسّ الفساد في المجتمع).

فمناخ أيّ مجتمع يغدو سامّاً بوجود الإستبداد، لأن الاستبداد يقتل الطاقات والكفاءات، ويحطم التجمعات الكفوءة والمخلصة، التي بمقدورها أن تحتوي الشباب، كما أنه يدمر اقتصاد البلاد و(من لا معاش له لا معاد له) و(كاد الفقر أن يكون كفراً)(٣).

الحادي عشر: حث الخطباء ورجال التبليغ على الاهتمام بهذا الموضوع الخطير وإلفات الناس إلى مدى الخطر الذي قد يُوجه نحوهم، وكذلك حث أساتذة الجامعات والمعلمين في المدارس إلى التفكير بصورة جدية لتحصين الناس بمختلف أعمارهم وبمختلف مهنهم من عمال وطلبة، ضد هذه الهجمة الإعلامية الشرسة ضد الإسلام والمسلمين وشرح أبعاد المخطط الرامي إلى إفساد شباب المسلمين عبر هذه الوسائل المستحدثة.

الثاني عشر: التشويش على الأفلام اللاأخلاقية في أوقات بثها ـــ إن أمكن ذلك ـــ كما تجعل الحكومات المتحاربة التشويش على إذاعات وتلفزيونات أطراف النزاع.

الثالث عشر: التفكير بشكل جدي في إيجاد البدائل الإيجابية السليمة.

البدائل الإسلامية

إن الغنى الحضاري والثقافي للعقيدة الإسلامية قادر على التصدي لهذه الظاهرة وإيجاد البدائل التي تمكن المسلمين من الصمود أمامها ومقاومتها بصورة إيجابية ومن هذه البدائل الممكنة ما يلي:

١ ـــ إيجاد قنوات تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، تقوم بنشر الثقافة الإسلامية بأساليب فنية جذابة.

٢ ـــ دعوة الشركات والمؤسسات الفنية إلى إنتاج برامج وأفلام سينمائية وتلفزيونية تستطيع أن تستوعب التاريخ والقيم الإسلامية والمفاهيم القرآنية والإنسانية، ورصد الأموال الكافية لهذا الغرض.

٣ ـــ إغناء القنوات التلفزيونية في البلاد الإسلامية بالبرامج المفيدة وبالأفلام الجذّابة العلمية والاجتماعية وشبهها، وتطهيرها من الأفلام الرخيصة غير النافعة والمضرّة.

٤ ـــ استيعاب مشاكل الشباب في البرامج التلفزيونية المحلية والعالمية، وتبني قضاياهم والتعبير عن مشاعرهم السلميّة والابتعاد عن كل ما يثير فيهم النزوع إلى الانحراف.

٥ ـــ إعداد مسابقات وترتيب الجوائز للفائزين من الشباب الذين يقدرون على كسب الأرقام القياسية في المسابقات أو الذين يقدّمون خدمات جليلة لمجتمعهم، ومن هذه المسابقات الممكنة مسابقة تأليف الكتب، مسابقات الاختراع، وما شابه.

وبهذه الأمور يمكن التخفيف من أثر الأقمار الصناعية أو إزالة آثارها كاملاً بإذن الله سبحانه.

والله الموفق وهو المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

١٥/ ربيع الأول/ ١٤١٥/ هـ ق

١ ـــ إن هذه الأفلام تسبب هدم العوائل وأبشع الجرائم من تعدي الأب والأخ ومن إليهما على الأولاد من بنين وبنات وعلى الأخوات والأمهات وسائر المحارم وعلى النساء اللاتي في عصمة الأزواج، كما أنه عامل مهم في نشر الأمراض الفتاكة كالإيدز والزهري وضعف الأعصاب.

٢ ـــ فروع الكافي: ج٥ ص ٥٩ ح١٠.

٣ ـــ وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٩٢٣ ح٤.